بعد أن ظل زينة وخزينة

الذهب الكربلائي بين أرباب المهنة الأصيلة والطارئين عليها

كربلاء/ المدى

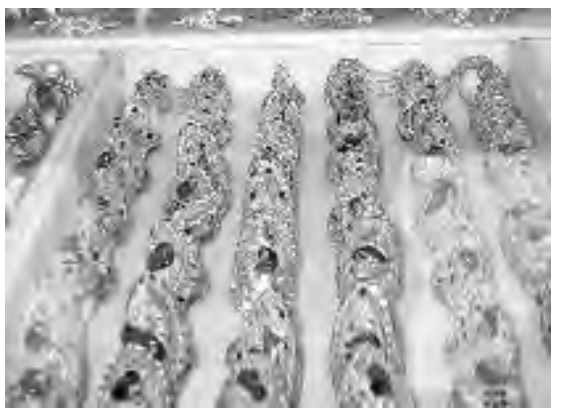

الذهب زينة وخزينة. هكذا تقول النساء وهن يلبسن الذهب الأصفر ليتباهين به..فكان الذهب زينة النساء وعلامة الزواج الأولى.والخطوة التي تجعل من قطعة ذهبية مدورة توضع في إصبع من أصابع اليد اليمنى عنوانا لزواج قادم وفترة تمتد بين الخاتم وهو في الإصبع الأيمن تسمى الخطوبة ليتحول الخاتم إلى اليد اليسرى ليكون الزواج دليلا مكتملا بعد عقد القران.ولان الذهب زينة النساء وهن يتبرجن ويتفاخرن به أمام البنات ويكون لهن ذخرا للأيام السود القادمة إن حصل عطل في الحياة، فقد كان الصائغ عنوانا لهذا الامتياز فتميز بينهم البارع والفنان من كل الصنوف والأديان..ففي مدينة كربلاء كان الصاغة قد امتهنوا هذه المهنة لما لهذه المدينة من اثر نفسي في نفوس العرسان وخصوصا لأهل العروس..فيأتون من كل المدن ليشتروا الذهب من كربلاء تيمنا وتبركا بالمكان المقدس حيث الضريحين الشريفين للإمام الحسين وأخيه العباس (ع)..وككل المدن السياحية تزدهر في كربلاء الحركة التجارية والصناعية ولانها عاصمة السياحة الدينية كانت للذهب حصة في تاريخها قبل أن تبدأ الصناعة في الازدهار وحتى قبل أن تبدأ الحركة التجارية بدوران عجلتها.

الخميس الكربلائي والبيع على الدواب قبل قرن

يقول الصائغ رضا الخفاجي: لقد ازدهرت كربلاء قبل غيرها من المدن لقدسيتها فكان أن أخذت الصناعات الشعبية فيها مكانها في العملية التجارية ومنها المصوغات الذهبية..ويؤكد الخفاجي على أن صناعة الذهب اشتهرت في كربلاء قبل اكثر من قرن وقبل وجود الكهرباء..عندما كانت عملية الصياغة تعتمد على المهارة اليدوية ذات الطابع الفني المبدع المعتمد على المجهود الفكري والعضلي في الوقت نفسه..ويضيف: لم تكن هناك بطبيعة الحال في ذلك الزمان محال خاصة بالصاغة..بل كان الصاغة المهرة يعملون في بيوتهم ويتفننون في نقش المصوغات الذهبية المختلفة، بعدها يحملون ما اكملوا صياغته ويتنقلون على ظهور الدواب ويجوبون القرى البعيدة والمدن والقصبات لبيع مصوغاتهم..ثم تطورت الصناعة مع تطور الحركة السياحية وتوفر وسائط النقل الحديثة كالسيارات. وبعد أن اصبح الوصول إلى كربلاء ايسر مما مضى اتخذ أصحاب هذه المهنة محلات لهم في المدينة ..ويؤكد الخفاجي على ان يوم الخميس كان يوما مشهودا للصاغة لان الزوار يتوافدون في هذا اليوم على زيارة المرقدين الشريفين وبالتالي كانوا يشترون الذهب من كربلاء لأسباب دينية..ومن اشهر العوائل التي امتهنت هذه المهنة عائلة ألبو جحش ومن اشهر الصاغة المرحوم الصائغ الحاج كاظم الجحش والحاج نعمة عبد الرزاق وعائلة آل ياسين والحاج عباس جيوان لتبرز في المرحلة اللاحقة أسماء جديدة من قبيلة خفاجة مثل الحاج حسين القصاب وعباس القصاب والحاج كاظم جواد الخفاجي وعدد من أبناء عمومته. ويضيف: لقد تحول الأمر بعد ازدهار الصياغة والبيع والثقة بمهارة صائغي كربلاء إلى البيع بالجملة.

العرسان وذهب كربلاء

كنت قد فعلتها قبل اكثر من عشرين عاما..كانت كربلاء محطة روحية لزواج يراد منه أن يكون مباركا..لا تتخلله المشاكل..وكان الأهل والأقارب والمعارف لا يشترون الذهب إلا من كربلاء..فيسافرون إليها ليكون الذهب الخزينة والزينة قلادة الزواج الإيماني، وكانت الرحلة إلى كربلاء تعادل الرحلة إلى دولة ما..سفر مبارك وبقعة مقدسة وسياحة ترويحية لأيام ستبقى ذكراها عالقة في رحلة الحديث عن أيام الزواج الأولى..فلكربلاء هيبتها في نفوس المسلمين التي جعلت منها مكانا مباركا لإقامة حفلات الزواج بشكلها المبسط..فيأتون من المحافظات وخاصة المحافظات الجنوبية لتكون أيام الزواج الأولى في كربلاء..ويقول الخفاجي: ليس الأمر بهذه الطريقة فحسب بل ان (نيشان) الخطوبة يشترى من كربلاء أيضا..حيث يأتي العريس مصطحبا الفتاة التي اختارها شريكة لحياته ويشتري خاتمي الخطوبة ويلبسانه في الحضرتين الشريفتين..ولا تزال هذه الطقوس تمارس حتى يومنا هذا..إذ أن الأمر في تجارة الذهب في كربلاء لا يقتصر على أهالي المدينة بل تعدى ذلك إلى الزوار الذين يأتون من مدن العراق وحتى من الدول المجاورة..خاصة بعد أن فتحت الحدود وصار الوصول إلى كربلاء أيسر من السابق في عهد النظام البائد.

غياب الرقابة وغش الطارئين

مع الذهب لا بد من أن تكون الثقة هي العنوان الأبرز..فاللون الأصفر لا يعني أن ما يشترى ذهبا..وليس كل من تعلم الصياغة صار أمينا على مهنته.ولان دولاب التجارة يركبه كل من استطاع الركوب، فان الأمر لا يخلو من مخاطرة في الشراء لان الغش الصناعي طال كل أنواع الصناعات..فحدث هناك غش من قبل الطارئين مستغفلين الزبائن باللون الأصفر، ولان الذهب يحتاج إلى معرفة خاصة يقع في الفخ من لا يمتلك الخبرة في معرفة الذهب عن التقليد أو ما يسمى (الفالصو) أو (خشالة).

يقول الخفاجي: في سبعينيات القرن الماضي..كانت هناك مؤسسة تعنى بشؤون المهنة، حيث كان البنك المركزي العراقي وبجميع فروعه في المحافظات يخصص حصصا شهرية من السبائك الذهبية للصاغة..كلاً حسب أهميته وعمله..إلا أن هذه الحصص ألغيت بعد الحرب مع إيران.. فاضطر الصاغة إلى البحث عن مصدر آخر لإدامة هذه الصناعة وجعلها متواصلة في عملها وموثوقاً بها.. وبقيت المؤسسة المختصة بشؤون المهنة تمارس دور الرقابة ووسم المصوغات وإعطاء الإجازات المتخصصة لأصحاب المحال والورش الفنية..إلا أن الأمر ازداد سوءا - يقول الخفاجي - بعد أن غابت جميع المؤسسات الرقابية حال سقوط النظام البائد..إذ أغلقت أغلب المؤسسات وتعطلت عن العمل ومنها السيطرة النوعية قسم المصوغات الذهبية..ويضيف: إن غياب دور الرقابة جعلنا نعتمد على الذهب الخليجي إذ نطمئن على صحة الوسم عليه.. لان الطارئين أكدوا ان لا ثقة فيما يباع الآن.. ان هذه المهنة يمتزج فيها الإبداع الفني بالرؤى والأفكار الخلاقة التي تقترب كثيرا من فن النحت..وكما للنحت مدارسه فان فن الصياغة له مدارسه أيضا ومن اشهرها المدرسة العراقية والإيطالية والهندية . وان كربلاء والنجف والكاظمية خير ما يمثل المدرسة العراقية حيث تبرز الملامح العربية والإسلامية في النقش على الذهب خاصة في المصوغات الكبيرة كالقلائد التي تتحول إلى لوحات فنية تبرز هذه العناصر من خلال النحت الجميل الذي لا يبرع فيه إلا الفنان الذي عشق المهنة.ولان المدرسة العراقية مدرسة أصيلة فان الطلب على الذهب العراقي ما زال في اوجه فهو سفير الفن العراقي إضافة إلى كونه ذهبا اشتري من أماكن مقدسة.

تصوير. نهاد الغزاوي

البساتين رئة العراق

سعد محمد رحيم

أعرف، من قراءتي لرواية راد براد بري (٤٥١ فهرنهايت) درجة الحرارة التي تحترق عندها الكتب، لكنني لا أعرف، على وجه الدقة، درجة الحرارة التي تحترق عندها الأشجار. وإذا كانت البشرية قد شهدت مراراً مراسم حرق الكتب فإنها شهدت أيضاً حالات حرق للأشجار. وفي غالب الأحيان كان الإنسان هو المسبب.. الإنسان الذي عمل ضد مصلحته بقدر ما عمل من أجل مصلحته عبر التاريخ.

الغابات هي رئة العالم.. هذا ما يقوله العلماء والناشطون في مجال حماية البيئة، لكن هذه الغابات تتعرض يومياً لاعتداءات غاشمة من قبل البشر ناهيك عما تفعله بها الطبيعة في ساعات هيجاناتها وشطحاتها. ففي كل يوم تضاف مساحات عريضة إلى الصحاري على حساب الأراضي الخضر نتيجة التدخل اللامسؤول للسكان، وعلى أثر ذلك انقرضت آلاف الأنواع من الكائنات الحية التي فقدت مجالها الحيوي، وهناك آلاف أخرى في سبيلها إلى الانقراض.

وفي العراق خسرنا كذلك آلاف الهكتارات من غاباتنا الطبيعية في الشمال، ومن بساتيننا في الوسط والجنوب بسبب الحروب وغيرها. فأشجار الجبال (الجوز واللوز والبلوط والزان والكروم.. الخ) هلكت كما هلكت ملايين النخيل وأشجار البرتقال في البصرة والعمارة وديالى وكربلاء، وحتى غابات الموصل لم تنج من الدمار. وما يفعله المواطنون والسلطات من أجل تعويض ما خسرناه لا يتناسب أبداً وحجم الخسارة المهولة.

هناك من الثروات ما تعد ملكاً عاماً حتى وإن كانت مسجلة بأسماء أشخاص، والقانون ينظم حدود تصرف هؤلاء الأشخاص بتلك الثروات، ومنها البساتين. وفي سبيل المثال ليس من حق صاحب البستان اجتثاث النخيل وأشجار الفاكهة العائدة له ليبيع أرض بستانه قطعاً سكنية. بيد أن هذا يحصل الآن من دون أي تدخل من السلطات المعنية فيزحف الكونكريت وتتقلص المساحات المزروعة.

إذا كان من المناسب في الراهن العراقي التحدث عن أولوية الأمن فإن الأمن يشمل أيضاً المحافظة على بيئة سليمة وصحيحة وإنتاج وطني واسع للغذاء، وهذا لا يحدث إلا إذا أعدنا الاعتبار للزراعة ونفذنا حملة جدية لتشجير مناطقنا وتعويض ما فقدناه من الأشجار طوال العقود الأخيرة بمبادرة من الدولة وأجهزتها المعنية، وبمؤازرة مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام. وأقترح بهذا الصدد تخصيص أسبوع من كل سنة للتشجير نساهم فيه جميعاً مؤسسات ومواطنين، كي تحف بمدننا أحزمة خضراء.

الغابات رئة العالم، والبساتين رئة العراق، ومن واجبنا، كي لا نختنق، أن نبقي على عافية هذه الرئة.

النساء في العمارة.. هذه الأيام

محمد الحمراني

واحدة من أهم المشاكل، التي يعاني منها المجتمع العراقي خلال هذه المرحلة هي صعوبة تجول النساء في الأماكن العامة، وهذا ما جعل المرأة بالتحديد تشعر بحالات اختناق. ولكن هذه المشكلة لا وجود لها في محافظة ميسان فالنساء يجلسن في الكازينوهات الصيفية ويتجولن إلى ساعات متأخرة من النهار في سوق العمارة الكبير.

علاقات عشائرية

في كازينو دجلة، كانت تجلس عائلة وتمارس طقوسها بحرية تامة، المواطنة (ن، ع) والدة لأربعة أطفال قالت: نحن معتادون على هذا الطقس.. منذ سنوات.. نبدأ من السوق مروراً بالحدائق لتنتهي الجولة في الكازينو.. وفي بعض الأحيان نتعشى في المطاعم المجاورة. وأضافت: في بداية الحرب كنا نخاف من أن نخرج لأن الشوارع ممتلئة بالغرباء، وهذا ما جعل زوجي يتحسس من ذلك، ولكن بمرور الأيام عادت العادات القديمة إلى وضعها على الرغم من المحاذير الكثيرة التي نضعها أمامنا خلال الـ(طلعة). (ر. خ) مواطنة أخرى كانت تتجول بمفردها عصراً.. حين سألناها إن كانت تتعرض إلى تهديد أو مخاطر أثناء تجوالها في السوق. أجابت: إن الكثير من النساء يتجولن في سوق العمارة وبعضهن من الشابات ويمارسن مهناً كالخياطة والبيع في المحلات ولم يتجرأ أحد على التحرش بهن أو الإساءة لإحداهن. وروت لي حادثة لصديقة لها قال لها أحد المارة حين شاهدها: (ليش متلبسين حجاب؟) فرد عليه شخص خلفها: (ليش إنته ولي أمرها؟).. فخاف الأول وانزوى بعيداً وأضافت: إن الاعتداء على امرأة من قبل رجل أو التشهير بها ربما يعرض هذا الرجل إلى القتل. أحد الشباب واسمه (حميد) كان يستمع إلى حديثنا ورغب في المشاركة فقال: إننا في مدينة تؤمن بالعلاقات العشائرية وصلاتها اجتماعية متينة، وأغلب النساء اللواتي يتجولن في السوق إذا كن من داخل المحافظة فنحن نعرف عوائلهن وإذا كن قرويات ففي الأغلب يصاحبهن أزواجهن ولا يتأخرن كثيراً إلى ساعات ما بعد الظهر. وفي الأغلب يأتين للتبضع بثيابهن المحتشمة ولا يتعرضن للأذى والمضايقات خلال التسوق.

البعثيون والتحرش

الطبيبة (ف. ح) في لقاء معها أكدت إن أغلب الطبيبات يمارسن عملهن بجدية وبدون حمايات أو وجود أقارب يحدون من المشاكل. وعلى الرغم من أن المحافظة حصلت فيها عملية قتل لأحد الأطباء في عيادته ولكن اتضح أن سبب ذلك مشاكل عشائرية وأضافت: على حد علمي لم تتعرض أي طبيبة إلى مضايقة أو إحراج، وهنا أتكلم عن المستشفيات والعيادات الخاصة. طالبة في الصف الثالث المتوسط واسمها: (ح. ع) كانت الأكثر جرأة وهي تتحدث: أنا وصديقاتي نذهب يومياً إلى المدرسة من دون أي إساءة أو مخاطر لأن مدرستنا تقع في حي يعرف كل واحد فيه الآخر. وأضافت: ربما كانت هذه التجاوزات في زمن صدام.. خاصة من قبل بعض رجال الأمن وأولاد المسؤولين الحزبيين الذين (يتحرشون) بالطالبات بعد خروجهن من الدوام الرسمي.. هذه الطالبة كانت هي وصديقتها تتجولان بين حين وآخر في سوق بيع الأقمشة وكذلك في أسواق الكهربائيات ولم تتعرضا إلى أية إساءة من أحد.

مجرد تحريات

من أجل الغوص في أسرار هذا الموضوع أجريت تحريات عن سجل الجرائم لدى دائرة شرطة العمارة ولم أعثر على أي جرم وقع ضد أي امرأة خلال الشهر الماضي، فلا توجد جرائم قتل أو اختطاف مسجلة رسمياً وهذا ما شجعنا على خوض حوار مع محام (رفض ذكر اسمه) قال: إن الفترة بعد سقوط صدام شكلت رقماً قياسياً في عدد الزيجات، لأن في بلدنا الكثير من الأشخاص الذين كانوا مهجرين وبعضهم كان هارباً من الخدمة العسكرية ويخاف أن يتزوج في ظل نظام طاغية مثل صدام.. الشباب عادت لهم حياتهم وهذا ما جعلهم يسعون للزواج. وأضاف: حدثت خلال هذه الفترة حالات طلاق ولكنها قليلة جداً.

سلطة الستلايت

إذن النساء في العمارة بلا حماية وربما يختلفن بعض الشيء عن نساء بغداد أو بعض المدن العراقية.. كان الكثير من أهل المدينة يخافون التجاوز على النساء في الشوارع بسبب الإجراءات القمعية لنظام صدام، ولكن زوال هذا النظام ولد أكثر من سلطة ومنها: سلطة العشيرة وسلطة المحلة وهناك سلطة أكثر تحضراً تجعل المرأة مرتبطة بمنزلها وهي سلطة الستلايت.. مجموعة السلطات الجديدة أتاحت للمرأة أن تعي حريتها وتتبختر من جديد لأن لديها ظهراً كونكريتياً يتشكل أينما حلت.

تقرير من الخارج

٣٥ بلداً بحاجة الى معونات غذائية جراء الحروب الأهلية والأحوال الجوية السيئة

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) في أحدث تقرير أصدرته نهاية الشهر الماضي بعنوان (المحاصيل الغذائية وحالات النقص في العالم)، (أن عدد البلدان التي تواجه حالات خطيرة في نقص الإمدادات الغذائية في الشهر الحالي قد إنخفض من ٣٨ الى ٣٥ بلداً، في حين بقي ثابتاً في أفريقيا عدد الدول التي تحتاج الى المعونات الغذائية، أي ٢٤ دولة فقط.

وعزا التقرير الحالة الراهنة الى الحروب الأهلية والأحوال الجوية المعاكسة لاسيما موجات الجفاف لمعظم حالات النقص في الإمدادات الغذائية، إلاّ أن التقرير أشار الى أن وباء مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والفيروس الذي يسببه HIV/AIDS يُشكل عاملاً رئيساً فعالاً في الكثير من تلك البلدان).

وفي ما يتعلق بشرق القارة الأفريقية أشار التقرير الى أن آفاق المواسم الرئيسة قد تحسنت نتيجة هطول الأمطار فوق المعدل في معظم المناطق، غير أن الحرب الأهلية في غرب السودان قد أدت الى تشريد أكثر من مليون شخص، الأمر الذي أدى الى خلق (أزمة إنسانية خطيرة)، أما عن الحالة في أرتيريا فان الأمطار التي هطلت على أراضيها مبكراً لم تكن بمستوى جيد . واستناداً الى التقرير ما زال الجراد الصحراوي يشكل تهديداً خطيراً للمحاصيل في الجزءين الشمالي والغربي من قارة أفريقيا حيث تعثرت عمليات المكافحة نتيجة نقص الموارد.

أما الجنوب الأفريقي حيث توفد المنظمة وبرنامج الأغذية العالمي في الوقت الحاضر بعثات لتقييم حالات الإمدادات الغذائية في خمسة بلدان افريقية، فقد تميز بأمطار غير مناسبة وفي غير أوقاتها خلال النصف الأول من الموسم الزراعي للفترة ٢٠٠٣/٢٠٠٤، بينما تحسنت آفاق المحاصيل فيه مع تحسن مواسم الأمطار في النصف الثاني من الفترة المذكورة. وأفاد التقرير أن الأمطار كانت غزيرة في بعض الأجزاء من زامبيا وأنغولا، بحيث ارتفع منسوب العديد من الأنهار، الأمر الذي أدى الى احداث فيضانات خطيرة في غرب زامبيا والأطراف المحاذية للأنهار من أنغولا و ناميبيا و بوتسوانا وزيمبابوي، حيث دمرت المحاصيل مما استدعى الحاجة لتقديم المعونات الغذائية الطارئة الى الذين تعرضت منازلهم ومحاصيلهم الى الدمار . ويشير التقرير الى أن زيمبابوي قد تواجه حالات حادة من نقص الامدادات الغذائية، في الوقت الذي تتحدث التقديرات الأولية عن الانتاج الغذائي للعام الحالي أن العجز الغذائي قد يصل الى مليون طن من الحبوب، الأمر الذي يستدعي تأمينها عن طريق الواردات التجارية والمعونات الغذائية الطارئة . غير أن المنظمة تقول ان هذه التوقعات لايمكن تأكيدها في الوقت الحاضر لأن البعثة المشتركة بين المنظمة وبرنامج الأغذية العالمي لتقييم الامدادات الغذائية لم تتمكن من اكمال مهمتها.

ارتفاع انتاج القمح الهندي

وفي آسيا يجري حصد الحبوب في حين بدأت زراعة الأرز ومحاصيل الحبوب الخشنة، وبالرغم من أن بعض البلدان لم تتمتع بحصة كافية من الأمطار فإن التقرير يشير الى أن تأثير ذلك على إجمالي الإنتاج كان محدوداً سيما وأن المحاصيل الشتوية قد تم إرواؤها بشكل عام، أما إمدادات الحبوب في المنطقة فإنها في حالة حرجة، إذ ارتفعت أسعار الحبوب الرئيسية منذ فصل الخريف الماضي .

واستناداً الى التقرير، فإن سريلانكا قد تضررت على نحو خطير بسبب موجات الجفاف التي تعرض اليها محصول الأرز مما أدى الى إنخفاض الإنتاج بنسبة ١٨ في المائة عام ٢٠٠٤، ووضع آلاف العائلات في حالة عوز للمعونات الغذائية.

وفي الصين انخفضت رقعة المساحات المزروعة بالحبوب اجمالاً بأكثر من ١٥ في المائة، أي ما يساوي ١٤ مليون هكتار خلال الفترة من ١٩٩٨ ولغاية ٢٠٠٣، ونتيجة لذلك فإن حجم الإنتاج من الحبوب، كما يشير التقرير، قد انخفض بنسبة ١٧ في المائة، أي بحدود ٧٩ مليون طن . وقد بدأت السلطات الحكومية المختصة بتنفيذ جملة من السياسات إزاء المزارعين الذين تم تحفيزهم لزيادة الإنتاج من الحبوب .

ومن أبرز تلك السياسات التحفيزية، تقديم الدعم المباشر للمزارعين، وتقليص الضريبة على مهنة الزراعة، وتحديد أدنى الأسعار لشراء الحبوب، بالاضافة الى فرض حماية مشددة على الحقول الزراعية .

وتمثل الهند ثاني أكبر دولة منتجة للقمح بعد الصين، إذ أن حجم الإنتاج فيها للعام الحالي، رغم تراجعه، فإنه مازال يسجل زيادة حادة مقارنة بإنتاج العام الماضي.

ويؤكد التقرير أن الأزمة الإنسانية الخطيرة تتواصل في كوريا الشمالية بسبب النقص المزمن في الإمدادات الغذائية حيث أنه (رغم وصول كميات من الذرة والقمح عن طريق التبرعات مؤخراً ولكن لم يستفد منها سوى ٦٠٠ ألف شخص تلقوا حصصهم الكاملة لشهر نيسان عن طريق برنامج الأغذية العالمي، في حين يتطلب الأمر تعهدات جديدة لتقديم معونات بحدود ١٢٣ ألف طن من مختلف السلع بهدف سد الإحتياجات خلال الأشهر الستة المقبلة).

هايتي ودول في أمريكا الوسطى بحاجة الى المعونات

يُفيد التقرير أن عمليات إيصال المعونات الغذائية في هايتي قد أخذت تعود الى وضعها الطبيعي في أعقاب تحسن الحالة الأمنية، بعد أن تسببت الأمطار الجارفة والفيضانات الشديدة التي ضربت هايتي وجمهورية الدومنيكان في إحداث أضرار مادية وخسائر بشرية. علاوة على ذلك، تتواصل المعونات الغذائية الى عدة دول من أمريكا الوسطى لإيصالها الى الأسر الريفية المتضررة من تراجع قطاع البُن. وفي الأرجنتين والبرازيل تضرر محصول الذرة بسبب الجفاف خلال الموسم الزراعي، وفي الأكوادور وبيرو تسبب الطقس الجاف في خفض إنتاج الموسم الشتوي لمحصول الأرز وأول موسم لمحصول الذرة بصورة كبيرة .

وجاء في التقرير أن الأحوال الجوية في أوروبا لمحصول العام الحالي من الحبوب تبقى مواتية في عموم القارة، حيث يتوقع أن تسجل زيادة جوهرية في حجم الإنتاج من الحبوب في ٢٥ بلداً من بلدان الإتحاد الأوروبي، مقارنة بإنتاج العام الماضي بعد أن طرأت تحسينات مهمة في البلدان الخمسة عشر من دول الإتحاد ومن ثم في البلدان العشرة الجديدة من أوروبا الوسطى التي انضمت مؤخراً الى الإتحاد المذكور.

وقد ازدادت رقعة المساحات المزروعة، ويتوقع أن يزداد حجم الغلة، كما يُتوقع أن يزداد إنتاج بلدان البلقان من المحاصيل نظراً لتحسن الأحوال الجوية فيها.

أضرار الجليد

أدى الجليد في شهر نيسان الماضي الى إحداث أضرار في المحاصيل الشتوية من الحبوب في بلدان رابطة الكومنويلث المستقلة الأوروبية. وبالرغم من أن مواسم حصاد الحبوب فيها كانت مرتفعة بدرجة ملحوظة مقارنة بالعام الماضي، فالتقارير تفيد بأن النتائج لا تزال دون مستوياتها المسجلة في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢، علماً بأن المساحات المزروعة بالحبوب في بلدان الرابطة المذكورة تقدر بنحو ٦١ مليون هكتار. ومن المتوقع، حسب التقرير، أن يتمخض موسم الحصاد عن انتاج بحدود ١١٥ مليون طن (بما فيه ٥٩ مليون طن من القمح و ٥٥ مليون طن من الحبوب الخشنة) إذا ما سادت أحوال جوية مواتية في أواخر الربيع والصيف.

توقع إنخفاض إنتاج القمح في أمريكا الشمالية

وتوقع التقرير أن ينخفض إنتاج القمح في أمريكا الشمالية بصورة حادة مقارنة بالعام الماضي بسبب تناقص النشاط الزراعي والأحوال الجوية غير المواتية في بعض الأجزاء من الولايات المتحدة الأمريكية. وبشكل عام فقد سادت الى الآن ظروف زراعية مواتية بالنسبة لموسم زراعة الحبوب الخشنة، في وقت يتوقع أن يزداد حجم الإنتاج من الحبوب الخشنة وبصورة خاصة محصول الذرة.

وأفاد التقرير أن زراعة البذور في كندا قد سجلت تقدماً بالنسبة للمحاصيل الرئيسة لعام ٢٠٠٤، بعد أن سادت أجواء مناخية ملائمة في أوائل أيار في بعض المناطق الجافة من مقاطعة البيرتا . ومن ناحية أخرى، توقع التقرير أن تنخفض رقعة المساحات المبذورة إجمالاً في عام ٢٠٠٤ بسبب التحول في استغلال الأراضي وزراعتها بغير الحبوب .

واستناداً الى التقرير يتوقع أن يصل حجم الإنتاج من الحبوب لعام ٢٠٠٤ في استراليا الى ٢٢ مليون طن تقريبا، أي بمقدار يقل ثلاثة ملايين طن عن الرقم القياسي المسجل في العام الماضي . وذكر التقرير أن الموسم الزراعي قد بدأ بداية طيبة بعد هطول الأمطار في وقت مبكر، غير أن عودة الأجواء الجافة وخاصة في أجزاء من جنوب شرق البلاد قد أحبطت الآمال بانتعاش موسم المحاصيل

عن وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء